



د. مصطفى راشد القراوي

mqarawi@hotmail.com

الأيام السعيدة في البلاد البعيدة

كما إن السفر قطعة من غلاب، لكنه ذو فوائد كثيرة، منها كما يقول الإمام الشافعي رحمه الله: «تفريج هم واكتساب معيشة وعلم واداب وصحية مابعد».

والسعادة في السفر إذا خالطه عمل خيبر وتفريج كرب المكروب والتماس حاجة المحتاج واحتساب الأجر عند الله، هنا تكتمل السعادة مع ما ذكره الشافعي فتكمن في القلب راحته وفي النفس انشراحها وتتجلى الهيوم ويشعر الإنسان بقره لخلقته ومولاه، كما أنه في ظل هذه السعادة يرى فرحة الفقير وبهجة المسكين وغاية المحتاج تتجلى أمامه.

من هذه الأيام السعيدة التي قضيتها.. زيارتي للهند في مقاطعة كيرالا والتي يعيش بها 80 مليون مسلم، حيث إن عدد المسلمين في الهند يزيد على 200 مليون نسمة من أصل مليار و400 مليون هندي. في الهند تتعدد اللغات إلى أكثر من 200 لغة والديانات والثقافات، ويسودها الفقر والجهل، فالبلاد كبيرة ومليئة بالغابات والأنهار، حيث يوجد في كيرالا أكثر من 40 نهرا رئيسيا، حيث تصيبها كل عام فيضانات تغلي أرضها إلى أكثر من خمسة أمتار.

قضيتنا إيماننا السعيدة فيها بمسحة أعلام من إبنائها البررة، منهم د.عبد السلام أحمد مدير الجامعة الإسلامية ود.عبد الحفيظ والأخ زبير وغيرهم، حيث زرنا الكثير من معالم مدينة كاليكوت التي زارها وعاش بها بعض أهل الكويت، فأهلها يثمنون دور إجدادنا فيها وإياهم السعيدة الماضية التي عاشوها وسط غاباتنا الخضراء وعلى سواحلها الجميلة. في مثل هذه الزيارات لهذه البلاد البعيدة، يشعر الإنسان بأنه أدى جزءا من الواجب عليه تجاه ربه وتجاه إخوته في الدين، واستفاد منها علما وأدبا وتفريج هم ومصالحة من يحب، فلا فقد ولا خسران إنما هي أيام سعيدة لها ذكريات مجيدة في هذه البلاد البعيدة.